Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العـــودة

ومضت بهم الحيـــاة. . . حتى سمعـــوا بإســـلام «حمـزة بن عبـد المـطلب و«عمـر بن الخطاب» رضي الله عنهما فأثر بعضهم العودة رغبة بالمشاركة في صنع المستقبل ورؤية الأهل الذين طال بعدهم واشتد شوقهم إليهم. أما الآخرون فأرادوا أن يستمروا في مقامهم حتى يأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعودة وكان «عثمان بن عفان» و«رقية» من الذين عزموا على العودة وما إن وطئت أقدامهم أرض الوطن وتكحلت عُيُونُهم برؤيةَ مغاني الصِّبا ومراتع الشباب حتى فاضت بالدّمع. ولكنهم فوجئوا بازدياد طغيان قريش وعنتها فطووا قلوبهم وأفئدتهم على خيبة الأمل. وكانت «رقية» أكثر العائدين حزناً لأنها دخلت دار أبيها مسلمةً مشاقة فقبلت أخواتها وبلهفةٍ سألت عن الأم العظيمة فسكتن ولم يجبن وكانت دموعهن أبلغ جواب لقد لحقت بالرفيق الأعلى فبكت (رقية) ونشجت ثم صبرت على قضاء الله وقدره.

الهجـــرة إلى يثـرب

ولم يطل مقامها بمكة فقد هاجر المسلمون إلى يثرب وهاجر معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المدينة وضعت «رقية» طفلها (عبدالله) يملأ عليها دنياها الجديد أُنساً وبهجةً وعوضها عمّا لقيت في ماضي الإيام من لوعةٍ وعذابٍ ومُصاب. . . ولكن المؤمن ممتحنٌ مبتلى. . . (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً) فبينـما كان الوليد الصغير نائماً في مهده نفرهٌ ديك في وجه فتسمم ومات بعد أيام فترنحت (رقية) تحت وطأةِ المصاب ووقعت فريسة الحمّى فلازمها الزوج الحنون الرفيق (عثمان ؛ ـ رضي الله عنه يمرضها ويرعاها ويقوم على شؤونها ويدعو الله تعالى أن يخفف عنها ما بها ويذهب عنها البأس.

الوفـــاة

وتناهى إلى سمع ؟عثمان) ـ رضي الله عنه صوت الدّاعي إلى الجهاد يستنفر